المرء حتى يضمه الى قبيلة هو منها قال الراشي المفرح الذي لا ينتهي
الى قبيلة يكون منها كل ذلك حثا منه صلى الله عليه وسلم على الالفه وكفا
عن الفرقه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من كثر سواد قوم فهو منهم
فاذا كان النسب بهذه المنزله من الالفه فقد تعرض عوارض تمنع منها
وتبعث على الفرقه المنافيه لها فاذا لزم ان نصف حال الاسباب
وما يعرض لها من عوارض تمنع منها وتبعث على الفرقه المنافيه لها من
الاسباب فاعلم انها قد تنقسم على ثلثه اقسام قسم والدون وقسم
مولودون وقسم مولودون مناسبون ولكل صنف منهم منزلة
في البر والصله وتعارض يطرا فيبعث على العقوق والقطيعه فاما
الوالدون فهم الاباء والامهات والاجداد والجدات وهم موسومون
مع سلامة احوالهم بخلقين احدهما لازم بالطبع والثاني حادث
بالاكتساب فاما ما كان لازما بالطبع فهو الحذر والاشفاق وذلك
لا ينفك عن الوالد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لكل شيء ثمرة
وثمرة القلب الولد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد مبخله
مجهله مجبنه محزنه فاخبر ان الحذر عليه يكسب هذه الاوصاف
ويحدث هذه الاخلاق وقد كره قوم طلب الولد كراهة لهذه
الحال التي لا يقدر على صبر دفعها عن نفسه للزومها طبعا وحدوثها
حتما قيل ليحيى بن زكريا ما بالك تكره الولد فقال ما لي وللولد
ان عاش كدني وان مات هدني وقيل لعيسى بن مريم الا تتزوج
فقال انما يحب التكثر في دار البقا واما ما كان حادثا بالاكتساب

١٣

فهي المحبه التي تنمي مع الاوقات وتتغير مع تغير الحالات وقد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد المرط تعني ان حبه
يلتصق بنياط القلب فان انصرف الوالد عن حب ولده فليس ذلك
لبغضه منه ولكن لسلو حدث من عقوق او تقصير مع بقاء
الحذر والاشفاق الذي لا يزول عنه ولا ينفك منه وقد قال
محمد بن علي ان الله رضي الاباء للابناء فحذرهم فتنتهم ولم يوصهم
بهم ولم يرض الابناء للاباء فاوصاهم بهم فان شر الابناء من
دعاه التقصير الى العقوق وشر الاباء من دعاه البر الى الافراط
والامهات اكثر اشفاقا واوفر حبا لما باشرن من الولادة وعانين
من التربية وانهن ارق قلوبا والين نفوسا وبحسب ذلك وجب
ان يكون التعطف من الابناء عليهن اوفر جزاء لفعالهن وكفا لنهن
وان كان الله تعالى قد اوصى شرك بينهما في البر وجمع بينهما
في الوصيه فقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقد روي
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي اما انا مطيتها اقعدها
على ظهري ولا اصرف عنها وجهي وارد اليها كسبي فهل جزيتها فقال
لا ولا بزفرة واحدة قال ولم قال لانها كانت تخدمك وهي تحب
حياتك وانت تخدمها وانت تحب موتها وقال الحسن البصري
حق الوالد اعظم وبر الوالدة الزم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انهاكم عن عقوق الامهات ووأد البنات ومنع وهات
وروى خالد بن معدان عن المقدام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٢

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)